

حوكمة الذكاء الاصطناعي قبل فوات الأوان

Assem Hijazi – Experience, Knowledge & Ideas

المقال رقم #AssemHijazi106 –

الذكاء الاصطناعي ليس مجرد ابتكار رقمي جديد — بل هو قوة هائلة تشكل مستقبل البشرية. فوائده هائلة: قرارات أكثر ذكاء، نمو اقتصادي وطني، اكتشافات طبية أسرع، تعليم شخصي، وخدمات عامة أكثر كفاءة. لكن كلما تطور الذكاء الاصطناعي بسرعة، تزداد كذلك المخاطر المتعلقة بسوء الاستخدام، والانحياز، والاعتماد الزائد، وفقدان السيطرة.

في أفضل حالاته، ينبغي أن يساعد الذكاء الاصطناعي في بناء بشر أفضل ودول أقوى. لكن بدون رقابة وطنية، يمكن أن يعمل الذكاء الاصطناعي ضد مصالح الإنسان — يستبدل الناس، يعمق التفاوت، أو يضعف اتخاذ القرار السيادي.

اليوم، إما أن يعمل الذكاء الاصطناعي مع البشرية أو ضدها، وهذه النتيجة تعتمد بالكامل على كيفية حوكمة كل دولة له.

تقع على عاتق الحكومات مسؤولية التحرك الآن — لضمان نشر الذكاء الاصطناعي بطريقة أخلاقية، محلية، واستراتيجية.

في قلب هذا الجهد، تكمن فكرة "الذكاء الهجين" — الدمج بين خبرة البشر والذكاء الاصطناعي. فمركز الذكاء الاصطناعي الوطني للتميز لا يُبنى لاستبدال البشر بل لتمكينهم. من خلال دمج القوة التحليلية للذكاء الاصطناعي مع الحكم البشري والقيم والفهم السياقي، يضمن الذكاء الهجين أن تكون حلول الذكاء الاصطناعي دائمًا متوافقة مع مصالح المواطنين والبلد. ولهذا يجب أن تُدار تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل كل دولة، وليس أن تُترك في يد شركات خارجية أو تطبيقات غير خاضعة للرقابة.

ومن هنا تأتي أهمية "نظام الإنسان الرقمي" — إطار عمل يتمحور حول الإنسان، يضع الناس وليس الآلات في قلب تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي.

ولتنفيذ هذه الرؤية، نقترح إطارًا وطنيًا لحوكمة الذكاء الاصطناعي: مركز الذكاء الاصطناعي الوطني للتميز. (N-AI CoE)

تقدم هذه المقالة الإطار العام لتأسيس هذا المركز، من حيث الهيكل، الغاية، والتأثير الوطني. وستتناول مقالات لاحقة كل وظيفة بتفصيل أعمق.

تم تصميم مركز الذكاء الاصطناعي الوطني للتميز ليحكم ويراقب الذكاء الاصطناعي على المستوى الوطني، ويضمن أن يكون له تأثير إيجابي دائم — ويخدم دائمًا هدف بناء بشر ودول أفضل.

مركز الذكاء الاصطناعي الوطني للتميز — مبني على إطار "نظام الإنسان الرقمي"

هذا المركز ليس مجرد مبادرة تقنية تقليدية. بل هو هيكل شامل على مستوى وطني، يعتمد على "نظام الإنسان الرقمي" — نموذج يُعلي الإنسان ويستخدم الذكاء الهجين (البشر + الذكاء الاصطناعي) لدفع السياسات والابتكار والنشر الأخلاقي.

في جوهره، يقوده خبراء وطنيون بشريون، وليس فقط خوارزميات. يتكامل مع تقسيمات متخصصة حسب المجال، وحوكمة البيانات الوطنية، وتنمية المهارات، والسلطات التنظيمية، وتكامل القطاعين العام والخاص — ضمن منظومة وطنية موحدة.

يمثل مركز الذكاء الاصطناعي الوطني للتميز نظام التشغيل الحقيقي للاستعداد الوطني للذكاء الاصطناعي. إنه إنساني التوجه، متخصص حسب المجال، ومُصمم لنجاح وطني طويل الأمد.

هدفه الأساسي هو ضمان أن يعمل الذكاء الاصطناعي لصالح الناس، وتحت إشرافهم، لبناء مستقبل أقوى، أذكى، وأكثر إنسانية.

الهيكل المقترح للمركز:

1. تقسيمات متخصصة حسب المجالات الوطنية

- يتضمن المركز تقسيمات متخصصة لكل قطاع رئيسي (مثل الصحة، التعليم، الاقتصاد، الأمن...).
- كل دولة تحدد أولوياتها القطاعية، ويتم ربط كل تقسيم بالوزارة المعنية والقطاع الخاص ذي الصلة.
- ذا يضمن أن يتم تطبيق الذكاء الاصطناعي بما يتماشى مع احتياجات الدولة، وليس كتقنية جاهزة لا تناسب الجميع.

2. مركز وطني موحد للقطاعين الحكومي والخاص

- يعمل المركز كمحور مركزي يربط جميع الجهات الحكومية من خلال أطر تكاملية.
- كما يتعاون مع القطاع الخاص وفق الأهداف الوطنية.
- يصبح مركز الذكاء الاصطناعي الوطني بمثابة "العقل الذكي" للحكومة الذكية والتحول المسؤول.

3. بنية تحتية آمنة لبيانات الذكاء الاصطناعي

- ضم المركز مركز بيانات وطني يقوم بنسخ البيانات من الوزارات والهيئات، دون الوصول المباشر للأنظمة الحية.
- تُستخدم هذه البيانات لأغراض التدريب والاختبار والمحاكاة، مع حماية البيانات الحساسة.
- يضمن ذلك تطوير ذكاء اصطناعي آمن، وقابل للتوسع، وتحت السيطرة الوطنية الكاملة.

4. التدريب وبناء القدرات الوطنية في الذكاء الاصطناعي

- يقدم برامج تدريبية تنفيذية لقادة القطاع العام.
- يتعاون مع الجامعات ومزودي التقنية لتوفير برامج تدريب حقيقية ومعتمدة.
- الهدف: بناء جيش من الخبراء المحليين في الذكاء الاصطناعي.

5. الحوكمة والمصادقة والسلطة التنظيمية للذكاء الاصطناعي

- يكون المركز أول بوابة اعتماد لجميع حلول الذكاء الاصطناعي التي تدخل الدولة.
- يقوم بتقييم تقني، وتجارب ميدانية، وإصدار شهادات اعتماد للأنظمة.
- يحافظ على سجل رسمي بالأدوات المعتمدة، وبملك صلاحية حظر أو معاقبة الحلول غير المرخصة.
- يرفع تقاريره مباشرة إلى الرئيس أو رأس الدولة، لضمان أعلى مستوى من الرقابة.
- يتولى مراقبة الذكاء الاصطناعي، ووضع القوانين، وإجراء المحاكاة والتوقعات، ويُشرف على مؤشرات الأداء، وأنظمة تغذية راجعة من المجتمع، ويُقيم المؤتمرات والمعارض الوطنية لنشر الوعي العام حول الذكاء الاصطناعي.